تسبق بنفي او نهي عند البصريين واليه اشار في النظم بقوله ؛ واول لكن نفيا او نهيا
وان لا تقترن بالواو عند الفارسي والاكثرين فالنفي نحو ما مررت برجل صالح لكن طالح بالجر
سماعًا فقيل عطف على صالح وقيل بجار مقدر اي لكن مررت بطالح وجاز ابقاء عمل الجار
بعد حذفه لقوة الدلالة عليه بتقدم ذكره والنهي نحو لا يقم زيد لكن عمرو وهي حرف ابتدا
جئ به لمجرد افادة الاستدراك وليست عاطفة ان تتلها جملة لعدم افراد معطوفها
كقوله وهو زهير ابن ابي سلمى بضم السين ان ابن ورقا لا تخشى بوادره لكن وقا
يعه في الحرب تنتظر فوقايعه مبتدا وتنتظر خبره ولكن الداخلة على هذه الجملة حرف
ابتدا وابن ورقا بالمد هو الحارث الصيد اوي وورقا ابوه والبوادر جمع بادرة وهي الحدة
او تلت لكن واوا فهي حرف ابتدا ايضا وليست عاطفة لان من شرط عطفها ان لا تقترن
بالواو نحو ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله فلكن حرف ابتدا ورسول
الله خبر لكان محذوفة اي ولكن كان رسول وليس رسول الله المنصوب معطوفا
بالواو الداخلة على لكن على ابا احد من عطف مفرد على مفرد كما هو مذهب يونس من كون
لكن حرف استدراك والعاطف الواو لان متعاطفي الواو المفردين لا يختلفان بالسلب
والايجاب لان المعطوف عليه هنا منفي والمعطوف موجب بخلاف الجملتين المتعاطفتين
بالواو فيجوز تخالفهما ايجابا وسلبا نحو ما قام زيد وقام عمرو او قام زيد ولم يقم عمرو وزعم
ابن ابي الربيع ان لكن حين اقترانها بالواو عاطفة جملة على جملة وانه ظاهر قول سيبويه
او سبقت بايجاب نحو قام زيد لكن عمرو لم يقم فلكن حرف ابتدا واستدراك وعمرو مبتدا
ولم يقم خبره ولا يجوز لكن عمرو بالافراد على انه معطوف على زيد لفوات شرطه وهو النفي
او النهي خلافا للكوفيين في اجازتهم ذلك وليس بمسموع ولما بل فيعطف بها بشرطين
افراد معطوفها وان تسبق بايجاب او امر او نفي او نهي ومعناها بعد الاولين وهما
الايجاب والامر سلب الحكم عما قبلها حتى كانه مسكوت عنه ولم تحكم عليه بشي وجعله
لما بعدها كقام زيد بل عمرو وليقم زيد بل عمرو فالقيام في المثال الاول ثابت لعمرو ومسلوب
عن زيد ومعناها بعد الاخيرين وهما النفي والنهي تقرير حكم ما قبلها من نفي او نهي
على حاله وجعل ضده لما بعدها كما ان لكن كذلك كقوله ما كنت في منزل ربيع بل ارض
لا يهتدى بها والى ذلك اشار الناظم بقوله ؛ وبل كلكن بعد مصحوبيها كلم اكن في مربع
بل تيها فتقرر نفي الكون في منزل الربيع عن نفسك وتثبت لها الكون في ارض
لا يهتدى بها ولا يقم زيد بل عمرو فتقرر نهي زيد عن القيام وتامر عمرا بالقيام واجاز
المبرد وعبد الوارث مع هذا الوجه ان تكون ناقلة معنى النفي والنهي لما بعدها فيجوز على
قولهما وقول عبد الوارث ما زيد قايما بل قاعدا بالنصب على معنى بل ما هو قاعدا
واستعمال العرب على خلاف ما اجازوه ويلزمهما ان لا يجعل في قايما شيا لان شرط عملها بقاء
النفي في المعمول وقد انتقل عنه ومذهب الجمهور انها لا تفيد نقل حكم ما قبلها لما
بعدها الا بعد الايجاب والامر والى ذلك اشار الناظم بقوله ؛ وانقل بها للثاني
حكم الاول في الخبر المثبت والامر الجلي نحو قام زيد بل عمرو واضرب زيدا بل عمرا
قال المرادي تبعا للشارح فهي في ذلك لازالة الحكم عما قبلها حتى كانه مسكوت عنه وجعله
لما بعدها انتهى فالقايم عمرو دون زيد والمامور بضربه عمرو دون زيد وتزاد لا قبل بل لتوكيد

الاضراب

الاضراب بعد الايجاب ولتوكيد ما قبلها بعد النفي فالاول كقوله ؛ وجهك البدر لا بل الشمس
لو لم يقض للشمس كسفة او افول والثاني كقوله ؛ وما هجرتك لا بل زادني شغفا هجر وبعد تراخى
لا الى اجل واما لا فيعطف بها بشروط ثلاثة افراد معطوفها وان تسبق بايجاب او امر
اتفاقا فالاول كهذا زيد لا عمرو والثاني نحو اضرب زيدا لا عمرا وزاد سيبويه او ندا خلافا
لابن سعدان بفتح السين في منعه ذلك وزعمه انه ليس من كلام العرب نحو يا ابن اخي لا ابن عمي
وان لا يصدق احد متعاطفيها على الاخر نص عليه السهيلي في نتايج الفكر فقال
وشرطها ان لا يكون الكلام الذي قبلها يتضمن بمفهوم الخطاب نفي ما بعدها ونص عليه ايضا
الابذي في شرح الجزولية وزاد فيكون الاول لا يتناول الثاني وتبعهما ابو حيان قال الموضح
وهو حق فلا يجوز جاني رجل لا زيد لان الرجل يصدق على زيد ويجوز جاني رجل لا امراة
اذ لا يصدق احدهما على الاخر قال البدر الدماميني ما ذكره السهيلي والابذي مبني
على صحة مفهوم اللقب وقد تقرر في الاصول انه غير معتبر على الصحيح مع ان بعض
المتاخرين منع مثل قام رجل لا زيد فانه مثل قام رجل وزيد في صحة التركيب فان امتنع قام رجل
وزيد ففي صحة التركيب غاية البعد لانك اذا اردت بالرجل الاول زيدا كان كعطف الشي على
نفسه تاكيدا فلا مانع منه اذا قصد الاطناب واذا اردت بالرجل غير زيد كان كعطف الشي على غيره
ولا مانع منه وبصير على هذا التقدير مثل قام رجل لا زيد في صحة التركيب وان كان معناهما متعا
كسين والبحث في ذلك مجال انتهى وقال الزجاجي في كتاب معاني الحروف وان لا يكون المعطوف
عليه معمول فعل ماض فلا يجوز عنده جاني زيد لا عمرو قال لان العامل يقدر بعد العا
طف ولا يقال لا جاء عمرو الا على الدعا ويرده انه لو توقف صحة العطف على صحة تقدير العامل
بعد العاطف لامتنع ليس زيد قايما ولا قاعدا قاله في المغني وجوابه ان علة المنع عنده ترجع الى الالتبا
س الخبر بالطلب وهو الدعا ولذلك لا ياتي في مسئلة ليس زيد قايما والحق انه لا يشترط تقدير
العامل بعد العاطف بدليل جواز اختصم زيد وعمرو ورايت ابني زيد وعمرو وان زيدا لا عمرا قايمان
والدليل على صحة ما قلناه قول العرب جدك لا كدك قيل في تفسيره نفعك جدك وقوله
وهو امرؤ القيس الكندي كان دثارا حلقت بلبونه عقاب تنوفى لا عقاب القواعل
يعطف عقاب القواعل على عقاب تنوفى وهو فاعل فعل ماض وهو حلقت ودثارا بالمثلثة اسم
راع وحلقت ذهبت ولبونه بالاضافة الابل ذات اللبن وعقاب واحد العقبان طاير معروف
وتنوفى بفتح التاء المثناه فوق والفا كجلولا مقصور للضرورة ثنية مشرفة قرب الهواقل قاله
في القاموس وقال في المغني انه جبل عالي والقواعل بالقاف وكسر العين المهملة جبال
صغار والمعنى كان هذا الراعي ذهبت بابله التي يرعاها عقاب من عقبان تنوفى قطارت
بها وارتفعت فهو لا يستطيع ردها ولا يطمع فيها لا عقاب هذه الجبال الصغار لعدم
ارتفاعها اه اقتصر الناظم على قوله ؛ ولا ندا او امرا او اثباتا تلى فندا وما عطف عليه
مفعول مقدم بتلا وتلا خبر لا والتقدير ولا تلا ندا او امرا او اثباتا واياك ان تظن ان لا
معطوف على لكن كما ظن المرادي فترك ثالثها اذا لم تقترن بعاطف ولم يكن مدخولها
مفردا صفة لموصوف مذكور او خبرا او حالا فان اقترنت بعاطف نحو جاء زيد لا بل عمرو فالعاطف
بل ولا رد لما قبلها وليست عاطفة قاله في المغني وان كان مدخولها مفردا صفة لسابق او خبرا او
حالا فليست عاطفة ووجب تكرارها نحو انها بقرة صفراء لا فارض ولا بكر ونحو زيد لا شاعر

Copyright © King Saud University